دَبَّ جمرُ الصباحِ في فحمةِ الليـ ـلِ وطَارتْ نُجومُه كالشَّرارِ[١]

وهي قصيدة طنانة روضية. وقد ترجم له صاحب (نسمة السحر)، وهو أخوه ترجمةً فائقةً طويلةً، وذكر من شعره ما يدلُّ على أنه في أعلى رتبِ البلاغة. وأرّخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربعٍ ومائة وألف.

(١٧٩)

(الشريفة زَيْنَبُ بنت مُحمَّد ابن أحمد ابن الإمام الحَسَن بن عليّ بن دَاود المُؤيِّدي)[٢]

الأَديبة الشاعرة المجيدة، من شعرها القصيدة التي كتبتها إلى زوجها السيد عليّ ابن الإمام المتوكل على اللَّه إسماعيل ومطلعها: [من الوافر]

أصخْ لي أيّها الملكُ الهُمامُ عَليْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ والسَّلامُ[٣]

ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه «شهارة» على «صنعاء» وهو: [من البسيط]

وَقائلٍ لي (أزال) ليس تُشْبِهُها (شَهارة) قُلتُ قِفْ لي واسْتَمِعْ مَثَلي[٤]

أليسَ صَنعاءُ تحتَ الظهرِ مع ضلعٍ أما شَهارةُ فَوْقَ النَّحرِ والمُقلِ

والنحر والمقل موضعان بشهارة، كما أنَّ وادي ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء. ولها أشعار كثيرة. وقد فارقها عليّ بن المُتوكِّل، ثم تزوَّجها غيره. وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء. و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة وألف بشهارة.

(١٨٠)

(زَيْنُ العابدين بن حُسَيْن الحكمي أحد العلماء المشهورين)

المعاصرين من أهل القطر التهامي، كثيراً ما يكتب إليّ من هنالك بمذاكرات.

---

(١) دَبَّ: مشى رويداً.

(٢) ترجمتها في: الأعلام: ٣/ ٦٧؛ نبلاء اليمن: ١/ ٧٠٩.

(٣) أَصِخْ: اسْتَمِعْ. الهُمامُ: السيد الشجاع السخيّ من الرجال.

(٤) أزالُ: اسم مدينة صنعاء؛ وأزال: هو والد صنعاء بن أزال بن يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد، وكان أول من بناها؛ ثم سُمِّيت باسم ابنه لأنه ملكها بعده، فغلب اسمه عليها؛ واللَّه أعلم. (معجم البلدان: ١/ ١٦٧). شهارة: من حصون صنعاء باليمن. (معجم البلدان: ٣/ ٣٧٤).